# مع التقوى والمتقين

الحمد لله الُذي اكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة وجعل امتنا وله الحمد خير أمه وبعث فينا رسولاً منا يتلو علينا آياته ويزكينا وعلمنا الكتاب والحكمة وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له شهادة تكون لمن اعتصم بها خير عصمة وأشهد أن محمد عبدة ورسوله أرسله للعالمين رحمة وخصه بجوامع الكلم فربماجمع أشتات الحكم والعلم في كلمة أو شطر كلمة صلى الله علية وعلى أله وأصحابه صلاه تكون لنا نوراً من كل ظلمة وسلم تسليما

فأوصيكم ـ أيها الناس ـ ونفسي بتقوى الله عز وجل: ((**وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**)) اتقوا يومًا الوقوف فيه طويل والحساب فيه ثقيل.

ثم أما بعد

**عباد الله** مع التقوى سيكون حديثنا مع صفات المتقين سنعيش في هذه الدقائق بإذن الله عز وجل

**و التقوى عباد الله** : أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه وقاية، تقيه منه.

وتقوى العبد لربه: أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وسخطه وقاية تقيه من ذلك بفعل طاعته واجتناب معاصيه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ( المتقون هم الذين يحذرون من الله وعقوبته)

وقال طلق بن حبيب: ( التقوى: أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجو ثواب الله. وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخاف عقاب الله)

وقال ابن مسعود رضي اللع عنه في قوله تعالى: ((**اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** )) آل عمران:102 قال:

(تقوى الله أن يُطاع فلا يُعصى، ويذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر(.

وعرّف علي بن أبي طالب رضي الله عنه التقوى فقال: هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل.

فاحرص يا أخي الكريم على تقوى الله عز وجل فهو سبحانه أهل أن يُخشى ويُجل، ويعظم في صدرك

نتكلم عن التقوى

لأن التقوى هي التي تصحبنا إلى قبورنا فهي المؤنس لنا من الوحشة والمنجية لنا من عذاب الله العظيم: (دخل علي رضي الله عنه المقبرة فقال: يا أهل القبور ما الخبر عندكم: إن الخبر عندنا أن أموالكم قد قسمت وأن بيوتكم قد سكنت وإن زوجاتكم قد زوجت، ثم بكى ثم قال: والله لو استطاعوا أن يجيبوا لقالوا: إنا وجدنا أن خير الزاد التقوى).

التقوى هي خير ضمانة نحفظ بها أولادنا ومستقبل أبناءنا من بعدنا

قال تعالى)( **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ((النساء 9**

وتأملوا عباد الله كيف أن الله سبحانه سخر نبيا هو موسى عليه السلام ووليا هو الخضر عليه السلام لإقامة جدار في قرية بخيلة فاعترض موسى عليه السلام**((قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ))الكهف 77**

ثم يخبر الخضر عليه السلام سبب فعله بالغيب الذي أطلعه الله عليه في هذا الأمر فيقول:

**((وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً ))** الكهف: 82.

وقال ابن عباس: حفظا بصلاح أبيهما و كان الأب السابع والله أعلم

والتقوى وصية الله للأولين والآخرين، **قال - تعالى -: ((وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ)) النساء ـ 132.**

، قال القرطبي رحمه الله : الأمر بالتقوى كان عاماً لجميع الأمم، وقال بعض أهل العلم: هذه الآية هي رحى آي القرآن كله، لأن جميعه يدور عليها، فما من خير عاجل ولا آجل، ظاهر ولا باطن إلا وتقوى الله سبيل موصل إليه ووسيلة مبلّغة له، وما من شر عاجل ولا ظاهر ولا آجل ولا باطن إلا وتقوى الله عز وجل حرز متين وحصن حصين للسلامة منه والنجاة من ضرره.

فالتقوى أصلح للعبد وأجمع للخير، وأعظم للأجر، وهي الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، الكافية لجميع المهمات.

التقوى وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - لأمته عن العرباض بن سارية: قال: صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصبح فوعظنا موعظة بليغة زرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع، فقال (**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**) وكان من دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم -:

(**اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها**).

والتقوى هي وصية الرسل الكرام:

**((كَذَّبَتْ عَـادٌ الْمُرْسَـلِينَ(123)إِذْ قَـالَ لَهُـمْ أَخُـوهُمْ هُــودٌ أَلَا تَتَّقُــونَ))** 124 الشــعراء **((كَــذَّبَتْ ثَمُــودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَـالَ لَهُـمْ أَخُـوهُمْ صَـالِحٌ أَلَا تَتَّقُـونَ)) 142 141الشعراء**

**((كَذَّبَتْ قَوْمُ لُـوطٍ الْمُرْسَـلِينَ إِذْ قَـالَ لَهُـمْ أَخُـوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ )) 161 الشعراء.**

والتقوى وصية السلف الصالح رضوان اللـه عليهـم كـان أبـو بكر ــ رضـي اللـه ــ عنـه يقـول فـي خطبتـه: أمـا بعـد فـإني أوصيكم بتقوى الله، ولمـا حضـرته الوفـاة، وعهـد إلـى عمـر رضي الله عنه - دعاه فوصاه بوصيته قائلا: اتق الله يا عمر.

وكتب عمر - رضي الله عنه - إلى ابنه عبد الله:،أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله - عز وجل - فإنه من اتقـاه وقـاه، واجعـل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك.

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى رجل: أوصيك بتقوى الله - عز وجل - التي لا يقبـل غيرهـا، ولا يرحـم إلا أهلهـا، ولا يـثيب إلا عليها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل، ولما ولـي خطب فحمد الله وأثنى عليه وقال:،أوصيكم بتقوى الله - عز وجل - فإن تقوى الله خلف من كل سعي، وليس مـن تقـوى الله خلف،وقال رجـل لرجـل أوصـني، قـال: أوصـيك بتقـوى اللـه، والإحسـان، فـإن اللـه مـع الـذين اتقـوا والـذين هـم محسـنون، فيكفـي المتقـون شـرفاً ان اللـه معهـم برعـايته وحفظه

ومن وصايا الرسول - صلى الله عليه وسلم - لمعاذ بن جبل: ( **اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحهـا، وخالق الناس بخلق حسن.)رواه الترمذي**

ما ذا نفهم من وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه بالتقوى مع أن معاذ بهذه المنزلة؟
أن المرء محتاج للتقوى ولو كان أعلم العلماء، وأتقى الأتقياء، يحتاج إلى التقوى لأن الإنسان تمر به حالات، ويضعف في حالات، يحتاج إلى التقوى للثبات عليها ، يحتاج إلى التقوى للازدياد منها. اتق الله حيثما كنت، في السر والعلانية، أتبع السيئة الحسنة تمحها، لماذا بدأ بالسيئة؟ ، لأنها هي المقصودة الآن، عند التكفير الاهتمام يكون بالسيئة، لا لفضلها ، ولكن لأنها المشكلة التي ينبغي حلّها. وخالق الناس بخلق حسن..، هناك أشياء بين العبد وخالقه وبينه والناس، هذه وصية جامعة. والكيّس لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو به السيئات، و ليس المقصود الآن هو فعل الحسنات ، وإنما كيف تكفر السيئة، لذلك بدأ فيها، وإلا فقد دلّ على حسنات كثيرة في أحاديث أخرى ولم يذكر السيئة فيها ، لأن المقصود تعليم الناس الحسنات، لكن هنا المقصود تعليم الناس كيفية تكفير السيئة.

والتقوى هي أجمل لباس يتزين به العبد: **((يَا بَنِي آدَمَ قَــدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُـوَارِي سَـوْآتِكُمْ وَرِيشًـا وَلِبَـاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ)) الأعراف 62.**

إ ذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى

تقلب عريانا وإن كان كاسيا

وخير لباس المرء طاعة ربه

ولا خير فيمن كان لله عاصيا

والتقــوى هــي أفضــل زاد يــتزود بــه العبــد، قــال - تعــالى -: **((وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَــا أُوْلِــي الْأَلْبَابِ))197البقرة.**

وبها الطريق الى الجنة فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما أكثر ما يدخل الناس الجنة **قال((تقــوى اللــه وحســن الخلق ))رواه احمد**

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسـول اللـه - صـلى الله عليه وسلم (**ثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، شـحم طاع، وهـوى متبـع، وإعجـاب المـرء بنفسـه، وثلاث منجيات: خشية الله فـي السـر والعلانيـة، والقصـد في الفقر والغنى، والعدل في الغضب والرضا).**

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يسألها في دعائه فيقول : (( **اللهـم إنـي أسـألك الهـدى والتقـى والعفـاف والغنى))رواه مسلم**

**وفي دعاء السفر يقول: (( اللهـم إنـا نسـألك فـي سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى)).**

والنـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم أوصـى مسـافراً فقـال: (( **أوصيك بتقوى الله و التكبير علـى كـل شـرف)**)، إذاً فالتقوى في السفر بالذات لها طعم خـاص، فالمسـافر يغيّـر مكانه وحاله، وقد يكون في بلاد الغربة لا يخشى مما يخشـى منه في بلده وموطنه، ولا يخشى فضيحة لو عرف، لكن فـي بلده يخاف الفضيحة، لذلك كانت ملازمة التقوى فـي السـفر مهمة جداً. و على كل حال الإنسان يسـأل اللـه التقـوى فـي السفر والحضر

**إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل**

**خلوت ولكن قل علي رقيب**

**ولا تحسبن الله يغفل ساعة**

**ولا أن ما يخفى عليه يغيب**.

**عباد الله :**

إن تقوى الله - سبحانه و تعالى - إذا اسـتقرت فـي القلـوب وارتسمت بها الأقـوال والأعمـال والأحـوال أثمـرت وأعقبـت من الفضائل والفوائـد والثمـار شـيئاً كـثيراً بـه تصـلح الـدنيا

والآخرة دار القرار وما يشحذهم أولي الأبصار إلى صراط العزيز الغفار.

**أيها المؤمنون:**

إن من فوائد التقوى وثمارها أنها سبب لتيسير العسير قال الله – تعالى -: **((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً"))التغابن**

وتقوى الله – تعالى – سبب لتفريج الكروب وإيجاد المخارج والحلول عند نزول الخطوب وهي سبب لفتح سبل الرزق قال الله – تعالى -: **((مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ)) الطلاق**

فتقوى الله سبب لنجاة العبد من الهلاك والعذاب والسوء قال - تعالى -: **((وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ"))الزمر**

وهي سبب لتكفير السيئات ورفع الدرجات والفوز بالغرف والجنات قال - تعالى -: **((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً))**

فاتقوا الله عباد الله فإن تقوى الله - تعالى - هي أكرم ما أسررتم وأعظم ما ادخرتم وأزين ما أظهرتم.

وقال - تعالى -: **((قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)).**

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى

ولاقيت يوم الحشر من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون كمثله

وأنك لم تُرصد كما كان أرصدا

. وكل من أراد العـز فـي الـدين والـدنيا والبركـة فـي الـرزق والوقت والعمل فعليه بتقوى الله - تعالى - فإنها مـن أعظـم ما استنزلت به الخيرات واستدفعت المكروهات. قال اللـه - تعالى -: **((وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُـرَى آمَنُـوا وَاتَّقَـوْا لَفَتَحْنَـا عَلَيْهِـمْ بَرَكَـاتٍ مِـنَ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِـنْ كَـذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ))**

إن تقوى الله - تعالى - هي خير ما يقدم بـه العبـد علـى اللـه يوم العرض **((وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى))**

فإن تقوى الله - تعالى - أعظم جنـة يحتمـي بهـا العبـد فـي ذلك اليوم. قال ابن القيم - رحمه الله -:

فتقوى الله سبب لنجـاة العبـد مـن الهلاك والعـذاب والسـوء قال - تعالى **((وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّـذِينَ اتَّقَـوْا بِمَفَـازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ"))**

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإيـاكم بمـا فيه من الآيات والذكر الحكيم، اللهم اجعل لنـا وللمسـلمين من كل ضيق مخرجاً، ومن كـل هـم فرجـاً، اللهـم فـرج هـم المهمومين، واقضِ الدين عن المـدينين، واغفـر لنـا ولآبائنـا ولأمهاتنا وللمسلمين.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم مـن كـل ذنـب، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى اللـه عليـه وعلـى آلـه وأصـحابه وسـلم تسليما.

**أما بعد:**

فاتقوا الله عباد الله فإن تقوى اللـه - تع الى - هـي أكـرم م ا أسررتم وأعظم ما ادخرتم وأزين ما أظهرتم.

التقـوى سـبب فـي توفيـق العبـد فـي الفصـل بيـن الحـق والباطل ومعرفة كل منهما: قال تعـالى –((**يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَـلْ لَكُـمْ فُرْقَانًـا**))**29** سـورة الأنفال

وقال تعالى ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَـلْ لَكُـمْ نُـورًا تَمْشُونَ بِهِ**))28سورة الحديد.

التقوى سبب لعدم الخوف من ضرر وكيف الكافرين: قال - تعالى ((**وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا** )) **120 سورة آل عمران.**

التقوى سبب لنزول المدد مـن السـماء عنـد الشـدائد ولقـاء الأعداء:قال - تعالى –(( **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّـهُ بِبَـدْرٍ وَأَنْتُـمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**))

التقوى سبب لتعظيم شعائر الله، قال تعالى ((**وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْـوَى الْقُلُـوبِ** )) 32 سـورة الحج

التقوى سبب لنيل رحمة الله، وهذه الرحمة تكون فـي الـدنيا كما تكون في الآخـرة: قـال تعـالى -)( **وَرَحْمَتِي وَسِـعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّـذِينَ يَتَّقُـونَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَـاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**)) **156**سورة الأعراف".

التقوى سبب للإكرام عند الله - عز وجل -: قال - تعالى ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) 13 سورة الحجرات

وجعل الله عز وجل التقوى هي الميزان عنده في التفاضل بين الناس فقال عز **وجل** ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) 13 سورة الحجرات وسُئِل النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس؟من أرفعهم حسباً؟ فقال: **الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام،** قالوا ليس عن هذا نسأل، بيّن لهم بعد ذلك فقال عندما سُئِل من أكرم الناس؟ قال: (( **أتقاهم لله**)) رواه البخاري

فالفضل والكرم إنما هو بتقوى الله لا بغيره من الانتساب للقبائل ولذلك
فقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ
وقد وضع الكفر الشريف أبا لهبٍ

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
تقلب عرياناً ولو كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصيا

وذُكِر أن سلمان رضي الله عنه كان يقول:
أبي الإسلام لا أبَ لي سواه
إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمِ

التقوى سبب للفوز والفلاح: قال - تعالى ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ))) 52 سورة النور

إنها سبب للنجاة يوم القيامة من عذاب الله: قال - تعالى – ((وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا

**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**)) 72سورة مريم"،وقال - تعالى –(( **وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى**)) 17سورة الليل". إنها سبب لقبول الأعمال: قال - تعالى – ((**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**)) 27 سورة المائدة".

التقوى سبب قوي لأن يرثوا الجنة قال - تعالى –(( **تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا** ))63سورة مريم".

إن المتقين لهم في الجنة غرف مبنية من فوقها غرف: قال تعالى (( **لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ**)) 20سورة الزمر

وعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا فَقَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ)** رواه الترمذي وأحمد.

إنهم بسبب تقواهم يكونون فوق الذين كفروا يوم القيامة: في محشرهم، ومنشرهم، ومسيرهم، ومأواهم، فاستقروا في الدرجات في أعلى عليين؛ قال - تعالى –(( **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**)) 212سورة البقرة".

إنها سبب في دخولهم الجنة: وذلك لأن الجنة أعدت لهم، قال تعالى)

( **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** )) 133سورة آل عمران"، وقال تعالى (( **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيم**)) _ **65 "سورة المائدة".**

إن التقوى سبب لتكفير السيئات والعفو عن الزلات: قال - تعالى ((**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا**))**5**"سورة الطلاق

وقال تعالى (( **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيم 65سورة المائدة".**

إن التقوى سبب لنيل ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين: قال - تعالى –((**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ**))31سورة النحل".

إن التقوى سبب لعدم الخوف والحزن وعدم المساس بالسوء يوم القيامة: وقال - تعالى ((**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** ))63 62 سورة يونس إنهم يحشرون يوم القيامة وفدًا إليه - تعالى -: والوفد هم القادمون ركبانًا، وهو خير موفود، قال - تعالى –(( **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا**))85سورة مريم.

إن الجنة تقرب لهم، قال تعالى (( **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**))90 سورة الشعراءوقال تعالى(( **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيد** )) **31**"سورة ق".

إن المتقين تضاعف أجورهم وحسناتهم: كما قال - تعـالى (( **يَا أَيُّهَـا الَّـذِينَ ءَامَنُـوا اتَّقُـوا اللَّـهَ وَءَامِنُـوا بِرَسُـولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُـمْ نُـورًا تَمْشُـونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) 28سورة الحديد.**

**عباد الله متى نصل الى التقوى**

. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لا يبلـغ العبـد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس".

اللهم اجعلنا من الذين يتّقونك، حتى نجني مـن ثمـار التقـوى ما يفرحنا يوم نلقاك، وأنت عنا راض.. يا حبيب المتقيـن.. يـا رب!.

جاء رجل إلى الجنيـد وقـال لـه)إن الشـيطان عارضـني فـي صلاتي الليلة. فقال له الجنيد: لأنك لم تتق الله.

جاء رجل إلى بشر الحافي فقال له: إني أخاف ألا يَقبـل اللـه أعمالي، قال له بشر: إن كنت تخافه حقاً فاتق الله.

. قال حكيم: لا يبلغ الرجل سنام التقوى إلا أن يكـون بحيـث لو جعل ما في قلبه فـي طبـق، فطيـف بـه فـي السـوق لـم يستح منه!

قـال داود لابنـه سـليمان - عليهمـا السـلام -:"يـا بنـي! إنمـا تستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء:

بحسن توكّله على الله فيما نابه.

وبحسن رضاه فيما آتاه، وبحسـن زهـده فيمـا فـاته. وقـال - أيضاً- عليه السلام –(لو أن رجلاً اتقى مائة شـيء، ولـم يتـق شيئاً واحداً لـم يكـن مـن المتقيـن قـال معـروف الكرخـي - رحمه الله تعالى -: إذا كنت لا تحسن تتقي أكلـت الربـا، وإذا

كنت لا تحسن تتقي لقيتْك امرأة ولم تغض بصرك، وإذا كنـت لا تحسن تتقي وضعت سيفك على عاتقك.

قال ابن المعتمر:

خلّ الذنوبَ صغيرها وكبيرها فهو التُّقى

واصنع كماشٍ فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرنّ صغيرة إن الجبال من الحصى

وسأل عمر رضي الله عنه كعبا فقال له: ما التقـوى؟ فقـال كعب: يا أمير المؤمنين أما سلكت طريقا فيـه شـوك؟ قـال: نعم. قال: فماذا فعلت؟ فقال عمر رضي اللـه عنـه : أشـمر عن ساقي، وانظر إلـى مواضـع قـدمي وأقـدم قـدما وأؤخـر أخـرى مخافـة أن تصـيبني شـوكة. فقـال كعـب: تلـك هـي التقوى.

تشمير للطاعة، ونظر في الحلال والحرام، وورع من الزلـل، ومخافة وخشية من الكبير المتعال سبحانه

**عبد الله كيف تكون تقيّاً؟**

أولا أن تحب الله أكثر من أي شيء.

ثانيا أن تستشعر مراقبة الله دائماً.

ثالثاً أن تعلم عاقبة المعاصي.

فتأمل مافي الذنوب من الآلام والمصائب ؛ يقود إلى التقوى ولو كان فيها لذّة..

تفنى اللذاذة ممن نال لذتهـــــا

من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء من مغبّتهـا

لاخير في لذة من بعدها النـــار

رابعاً أن تتعلم كيف تقاوم هواك وتتغلب عليه.

خامساً أن تدرك مكائد الشيطان و وساوسه

أسال الله العلي القدير أن يجعلنا من عباده المتقين

. هذا وصلوا ــ رحمكم الله ــ على خير البرية، وأزكى البشرية محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة، فقد أمركم الله بذلك فقال في كتابه الكريم: ((**إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً**)) الأحزاب:56

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم...